

## مقابلات

# اعتبر أن ولاية الفقيه ليست عابرة للقارات

# السيد علي الأمين لـ "السياسة": "حزب الله" يريد الدولة إطاراً

بيروت - "السياسة":

■ الحزن على ما آل إليه الوضع الشيعي في لبنان، لا يتحول في قلب المفتي السيد علي الأمين إلى ياس وانطواء، إنما يحوله العلامة المجتهد إلى شوق وعزيمة تنضج بهما كلماته في الدفاع عن المصلحة الحقيقية لشعبه لبنان والحرب، أي بناء الدولة والانخراط الصادق والنهائي في النظام السياسي. جرة في الوصف لفتته غالباً، فهجر من بيته، وطرد بقوة السلاح من دار الإفتاء الجعفري في صور (جنوب لبنان)، ولكنه ما بدأ بتبديل.

ليس الحوار مع "السيد" السبعيني في الفكر والضمير والاجتهاد، بل هو حديث عن الناس ولهم يقول: لم تبدل الوثيقة السياسية الجديدة لـ "حزب الله" في نظراته إلى الوطن مساحة قتال، وإلى الدولة كإطار يفيدته لشرعة العمل المسلح، والمزاوجة بين السلاح غير الشرعي والجيش أمر غريب، لأن الناس عندما أيدوا المقاومة، أرادوا تحرير الأرض، وليس كيدل عن الدولة. وإمامهم السيد موسى الصدر كان رائدهم في السبعينات من القرن الماضي بالمعنى بالجيش على أرضهم للذود عنها، ولتحليصهم من التتظيمات المسلحة.

أما دعاة إلغاء الطائفية السياسية الأن بجحة، الطائف، فيتجاوزون إلى درجات سلم تطبيقه، ويريدون القفز عن المبدأ الأساسي فيه، أي قيام الدولة الضامنة لكل مواطنيها، وقد فعل هؤلاء المداة كل ما يعطل هذه الضامنة.

والسيد متفائل بالناس وقد "عبرت بصمتها أحياناً وبصوتها أحياناً أخرى عن رفضها لاختزال الطائفية الشيعية في حزب أو اثنين، فيبينت الانتخابات الأخيرة أن ثنائية "حزب الله" حركة "أمل" ثالث أغلبية ظاهرية، وهي في الواقع أكثرية الألفية، إذ شارك في عمليات الاقتراع 45 في المئة فقط من الشيعة، رغم كل الإمكانيات التي جندت لهذه الحركة".

ويقول السيد الأمين: إن اتفاق الطائف، ليس الوثيقة التي تفرقت بين الديمقراطية البرلمانية وليس الديمقراطية التوافقية، وهذه الأخيرة هي "ديمقراطية الأمر الواقع" المفروض بقوة السلاح.

أبعد من الوطن الصغير لبنان إلى رحاب الأمة، يذهب العلامة المجتهد إلى حكمه فقهياً وسياسياً واحد، "أن الشيعة في أي دولة عربية، هم جزء لا يتجزأ من شعبها، لا يجوز ارتباطهم بأي مشروع غير مشروعها ونظامها، وإذا وجد رابط مذهبي مع الشيعة في دولة أخرى، فهو رابط تضاهي لا أكثر. لا ولاية الفقيه الإيرانية على الشيعة في أي مكان خارج إيران، ولاية سياسية تطبق على الشعب الإيرانية فقط، إذ كان هذا المنصب فخارياً بها، أما نحن الحرب فقد اخترنا أن نخطتنا وحكوماتنا وهي الولاية علينا. والحقيقة فإن ولاية الفقيه هي مجرد مسألة فكرية فقهية، وليست من صلب العقيدة الشيعية، كما يحاول البعض أن يوهم الناس لإجبارهم بها. ونحن نسال هل لا ملايين الإيرانيين الذين تطهروا ضد الولي الفقيه ليسوا شيعة؟

وبالعودة إلى لبنان يحزم السيد الأمين "أن حزب الله" شارك في النظام السياسي اللبناني في العام 1992 بتقوى من خامنئي، وليس بقرار ذاتي يؤمن بالدولة الشيعية عن الشعب، لذا فإنه ورغم اختراجه اللبناني يظل يحكمها برمجيتها السياسية الإيرانية.

"السياسة" حاورت العلامة المجتهد السيد علي الأمين على النحو التالي:

## الدولة ساهمت في تقوية الثنائي

"حزب الله" و"أمل" من خلال تخصيصهما بقى توزيع المساعدات العربية للشيعة في الجنوب

الثنائية الشيعية ترفض السياسة العربية وتحاربها ولكنها تقبل المساعدات العربية وتستفيد منها

## نسبة المشاركة الشيعية في الانتخابات الأخيرة بلغت

45 في المئة والثنائي الشيعي حاز

الأغلبية في 45 في المئة من الناخبين أي أكثرية الأقلية وليس أكثرية الأثرية

## ذهبت إلى السيد نصر الله محاولاً

منع وقوع حرب 2006 من خلال الدعوة إلى عقد اجتماع شيعي عام ولكنه رفض ووقعت الأماسة

## المقاومة حققت إنجازاً 2000

بعد تضحيات ومآسي الجنوبيين وهم لا يؤيدونها على أساس أنها بديل للدولة

## نحن لا نرفض الصراع

مع إسرائيل ولكنها أدينا واجبنا في القتال وتحرير الأرض وقد أنجزناه بصعوبات شديدة وتضحيات كبيرة ونرفض أن نتحمل كل تبعات الصراع منفردين



علي الأمين

بعمارة دوره، هذا يعني أن حركة أمل، خالفت مشروع الصدر ببناء الدولة وخالفت أيضاً اتفاق الطائف.

■ هل تشكل حركة أمل الوابطة السياسية لحزب الله؟

■ حزب الله أصبح في الحقيقة الكفلة الأقوى، ليس على مستوى الجنوب فقط، بل على مستوى الساحة اللبنانية، أما حركة أمل حيث كان تواجدها السياسي في الجنوب ومع تخليها عن المقاومة ضعف دورها، ثم تخلت الحركة عن المسألة التقنيّة والتعليمية والعقائدية، وأصبح "حزب الله" المسؤول عن الشأن الثقافي والعقائدي، أما الدور السياسي فإنه يهدد بين الشائعات، وازدحت حركة أمل، دور الدعم مكثف ببعض الكتلب السياسية لقيامها، وأصبحت في وضع التابع لـ "حزب الله" ومشروعها الأبعد من حدود لبنان أي المشروع الإيراني.

■ نعمة كلام عن أن لبنان تحكمه الشيعة السياسية التي ثابته ثنائية "حزب الله" و"حركة أمل" مع وجود معارضة داخل هذه الطائفة، تماماً كما حكمت الأثرية السياسية البلد قبل الحرب الأهلية فيقولون معارضة أو تعارض داخل طائفتها، هل هذا صحيح؟

■ مفهوم الشيعة السياسية مطروح بالفعل، وهو متداول نتيجة الأداء الذي اعتمدته "أمل" مع اتفاق الطائف، وما بعده، أي منذ قيام ثنائية حكمية للطائفة الشيعية، وكترس ذلك من خلال مواقفها داخل النظام ومطالباتها بالحصّة الشيعية.

■ الشيعة السياسية موجودة لكن هذا المفهوم غير مقبول، نحن لا نعتبره مقبولاً على المستوى الوطني ولا على المستوى الدولي، ولا على مستوى الشارع التي طرحها القيادات اللبنانية ابتداء من الإمام الصدر، هذه القيادات لم تطرح قيام شيعة سياسية، وإنما في تجارب الناس إلى أين وصلت الأثرية السياسية، كما في المنفى رفض منطلق الاعتزازات لطائفة معينة، لأنه ولد الصراعات والزعات في لبنان، وجاء اتفاق الطائف، ليعترض هذه الاعتراضات من طائفة، ولم يفتزها بالتمتع من طائفة إلى أخرى، لذلك قلنا، الديمقراطية العديدة، إننا كشيعة لا نؤمن بمقتضى العدل بل بمقتضى قننا في بعض الأثر عندما طرح البعض، ومنهم الشيخ محمد مهدي شمس الدين الميخايطية العديدة، إننا كشيعة لا نؤمن بمقتضى العدل بل بمقتضى الشرائع، إن الوطن ليس قابلاً للقسمة إلى مساحات كبيرة لهذا وسفيرة ذلك، وإنما الوطن لكل طوائفه وإيائته، والنظام السياسي يفرض أن يؤدى الحق للجميع، لا من خلال منطق الأكثر والأقل، في الملائمة السائدة لا يمكن القول إن هذا الفريق أكثر عدل، فالعائلة فريق واحد.

## اعتبر العلامة السيد علي الأمين في حديث

ثان كان أدلى به إلى الزميل إلياس جباني موقفه البطوريك الماروني نصرالله صغير من سلاح حزب الله، أنه يمثل موقف كل اللبنانيين، كما قال إن اتفاق الجمعة، فرض ليكرس الواقع الملبسواوي، وفي ما يلي أبرز ما تحدثت به السيد الأمين إلى المفتي والعلامة السياسي الإعرابي إلياس جباني: ■ ما تعقد مساهمكم على قول غبطة البطوريك الماروني نصرالله صفر الصريح والمبارك، في لبنان هناك جيش نظامي ويحتضن غير نظامي، ويحتضن بانك النظامي، فيما من بلد آخر فيه جيشان، جيش الدولة وجيش غير الدولة، وهل من العقول أن يكون هناك جيش غير شرعي يبري سلاله مرة إلى الدائل و مرة إلى الدولة؟

■ لقد عمير غبطة البطوريك في موقفه هذا عن عسوم اللبنانيين وإرادتهم في قيام دولة المؤسسات والقانون التي تتخصر فيها مرجعية الأمر والشرع والحرب كما هي الحال في كل دول العالم خصوصاً وأن هذا السلاح قد استعمل في لبنان اللبناني ضد لبنانيين آخرين ولا توجد ضمانات من عدم تكرار ذلك الضمان وذلك لا بد من عمل صواب لهذا السلاح بإشراف الدولة اللبنانية.

■ ما يوقف مساهمكم ما شهدته مجلس النواب خلال صيفيات مناقشة البيان الوزاري لهذا البلد السادس من البيان الذي أقره جيكمان مستقل لـ "حزب

الوطن عند الحزب هو أرض تشكل ساحة للعمل المسلح والدولة مجرد إطار يمكن أن يستفاد منه في شرعية هذا الملك

## ليس دور ولاية الفقيه

في كيان "حزب الله" دور الإرشاد والتوجيه والوعظ وإنما هو دور قيادي يحركه ويضعه في مشروع السياسي في المنطقة

## لا يمكن المقارنة بين مشروع

الإمام الصدر وبين الوثيقة السياسية لـ "حزب الله" فالحزب يقول بمنطق المزاوجة بين المقاومة والجيش

السيد، إمامه وإله ثنائياً "حزب الله" - "أمل"، هما اللذان كرسا مفهوم الشيعة الموهوم بل بتكرس مسؤوريه، ولكن يبدو وكأن الحالة الشيعية ترفض نوعاً من حق النفس على أي موقع من المواقع، سواء كانت سياسية علياً أو أقل من ذلك.

■ يجب الفرج من هذا الواقع، لأن الشيعة السياسية ليست من الأبيات التي نعتلها من مبادئنا ورموزنا، كما أنها ليس من العمل انقلاب المخابرات من طائفة إلى أخرى.

■ ماذا عن القوى والشخصيات الشيعية الأثر، وانتم أبرزها، وما دورها، وهل يكفي نحن لا ننكر أن لهذه الثنائيات وجودها وضمورها في الطائفة الشيعية، وهي ليست وليدة الأمر، إنما هي وليدة عقود من الزمن، تواجدت فيها وتوافرت لها الإنجازات والتعبات والأعباء، حتى أن الدولة كانت خلال هذه العقود تتسامح في عقوبة والقبض والتأنيب، فالقول العربية كانت تقدم المساعدات للشعب اللبناني، وكانت الدولة اللبنانية تمنح التفاضلية قد توزع هذه المساعدات للشيعة، والمخافة أن التفاضلية قد ترفض السياسة العربية وتداربها، ولكنها كانت تقبل المساعدات العربية وتستفيد منها.

■ لاساً فإن الدولة اللبنانية بسبب تركيبتها وبلا فرة الحكومات المتعاقبة بعد الثنائي، كانت تعتمر أن هناك نصرة على الطائفة الشيعية، وبالتالي "حزب الله" - "أمل".

■ لقد تفرقت قيادات هؤلاء المسفورة مرارة عدة فقرة ما بعد حرب يوليو عام 2006، ولكن التلافة التي تلتها، إن الدولة أعادت إمساق الفتاى الشيعي برهاب الدنيا، لها من تبن جسور التواصل بالمسرح مع المواطنين، باعتبارها في الجنوب وغيره مرتهن لقوى الأمر الواقع، إن أي مساعدة لن حصل إلا بعربهم، ولا يمكن لوطان شيعي أن يمتدحها ولا من وظيفة إلا من ظالمهم، حتى أن الخدمات الصحية التي تقدمها لبعضها، لا يمكن لرضي في أي قرية خيوية أن يحصل على سرير في مستشفى على حساب وزارة الصحة إلا من خلال قوى الوفاق.

■ كذلك دائماً ما يسلط هؤلاء لا يريد أن تدافع عن أتباعها، وكل من يتأسر من مشروع الدولة لا يستطيع الحصول على أي معونة من الدولة التي يناصر بها ويدعو ويقف مع أجهال.

■ ولكن رغم كل هذا، يبقى أن نعرض حقيقة هذا الواقع الثنائي للثائفة

# موقف البطوريك صغير من سلاح "حزب الله"

كانوا يقولون لقواعدهم الشيعية بأن (قلان) فرج هو الطائفة لأنه على خلف مفتي الجمهورية وزير البطريرك صغير وشرك في 14 فبراير وغيرها من التعاليم التي اطلعوها تجديراً للاضطلاف الجعبي الذي معناه داخل الطائفة الشيعية إيماناً منهم في طيف جسور التواصل بين المواطنين اللبنانيين، ولكن ليس الرئيس بري كان مشاركاً في هذه العملية، وإنما عن الطائف إن أصبح، الطائفة خليقة وعملياً لا ينفك، وحتى الآن تفهده شكل فقط.

■ هل هذا الأمر الفرض يعني أن تفجير ما كان مشاركاً في اتفاق الطائف، وماذا عن الطائف إن أصبح، الطائفة خليقة وعملياً لا ينفك، وحتى الآن تفهده شكل فقط.

■ هل هذا الأمر الفرض يعني أن تفجير ما كان مشاركاً في اتفاق الطائف، وماذا عن الطائف إن أصبح، الطائفة خليقة وعملياً لا ينفك، وحتى الآن تفهده شكل فقط.

